إيمان حمانى

امــــرأة قُــــــدَّت
من حبر القصائد

أشعار

صدرت الطبعة الأولى فى أكتوبر 2018

بطاقة الكتاب

عنوان المؤَلَّف	:	امرأة قدت من حبر القصائد
المؤلِّف	:	إيمان حمانى
التصنيف	:	أشعار
رقم الإيداع	:	2018-16461
الترقيم الدولى	:	978-977-6656-77-2
عدد الصفحات	:	112 صفحة
رقم الإصدار الداخلى	:	252 طبعة أولى فى أغسطس 2018
تصميم الغلاف والتنسيق	:	الشاعر محمد الساعى



دار النيل والفرات للنشر والتوزيع

ثورة مصرية تشرق إبداعا على الوطن العربي

رئيس مجلس الإدارة

ناجى عبد المنعم

رخصة مزاولة مهنة:58365 – سجل تجاري: – 13242 / 2017 – بطاقة ضريبية: 35—01—572

عضو عامل باتحاد الناشرين المصريين رقم 941 لسنة 2018

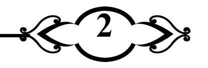
هاتف:01011256943 – 01116202218 – 01202541192 تليفاكس:020554372901

alnilwaalfourat@gmail.com alnilwaalfourat

المقر الرئيسي:ج.م.ع محافظة الشرقية – العاشر من رمضان – مجاورة 13 – امام سنتر الـ13 – عقار 304

(الفروع) ج.م.ع محافظة المنيا – أبو قرقاص – شرق الترعة خلف محطة السكة الحديد – هاتف 086214428

ج.م.ع محافظة القليوبية – مركز طوخ – إمياى – هاتف 0132424735



إهـــــــــداء

أهدي هذا الكتاب لمن آمن بنبوءة الحرف

وزرع فرحة في قلبي أبي وأمي أطال الله في عمرهما

أخي سفيان الداعم الحقيقي لي

الأستاذ الفاضل صباح الجميلي

والأستاذ الكريم وليد زيدان اللهيبي

إلى شمسي العراق صديقتي نور خالد وايفر

الى رفيق الروح الدائم قاسيون

إلى شقيق النبض يحيى الرحال

جميع رفاقي في عالم التواصل الاجتماعي

باقة ياسمين وحبا واعتزازا

لكم جميعا ...

إيمان حمانى



الكتاب الأول

ما تيسر من
عشق يوسفي



تمهيد

أنا امرأة قدت من حبر القصائد

من إرث عربي مزهر

في زحام الوطن المتعب أرتل نصوصي

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الأديبة ايمان حماني من الجزائر الشقيق تعرفت عليها صدفة عن طريق الشاعر العراقي يحيى الرحال وتم الاتفاق على فتح ديوان لها في منتدى القلم للثقافة والفنون وقد تم ذلك فعلا وكانت في بداية الأمر خجلى من كتاباتها وربما تخشى النشر لأنها لا تعي ما سيكون الرد على ما تكتب وبعد التشجيع لها ودعمها استقرت فكتبت وأبدعت في مجال الخاطرة وكانت كتاباتها ذات وهج خاص يسر القارئ وذات معاني كبيرة تدل على وعي راقي، كانت تخوض تجربتها الأولى في هذا الميدان وكذلك ميدان الشعر يخيل إليها إنها حين تكتب ربما لا يعجب القراء ما تكتب، هي ألان جاهدة في هذا الميدان تشهر قلمها كالسيف تصارع فيه كل خجل وتحاول الوصول إلى قمة ما لتليها قمة اكبر وهكذا حتى تصبح متربعة على قمة الإبداع.

تحاول كتابة الشعر المعتمد على الصورة الشعرية المعبرة حيث ترسمها كلماتها بتقنية جميلة تتفرد بها أحيانا وتتميز بها أحيانا أخرى وتحاول كتابة الشعر المنثور نعم تنقصها الخبرة ألان وتنقصها المعرفة ببحور الشعر وأساسياته لكنها سائرة بطريق رسمته لنفسها تسير به

خطوة خطوة، أقدم لها الدعم كما الآخرين كي تصل إلى مبتغاها هي تسير يخطى بطيئة جدا وهذا أفضل لها لأنها إذا تعجلت الكتابة فقدت الإبداع فيها فتكون نصوصها عبثية لذلك أشجعها على البطيء بالكتابة والتاني وعدم التسرع حتى تنضج عندها الفكرة وتتكون الصورة الشعرية بأروع ما يكون حينها يمكن أن تكتبها بل وتنشرها، وما أعمالها في هذه المجموعة إلا وليدة مخاض صعب طويل تمكنت من إنتاجه فدونت أفكارها على الورق لتأخذ دورها بالنشر في المواقع الالكترونية ثم تجمع على شكل كتاب بإرادة شخص اعتبرها ابنة له كما أوصاها أن تقرأ الشعر العربي القديم من العصر الجاهلي إلى يومنا هذا لتتطور قدراتها وتستلهم منها مفردات نصوصها.

إيمان حماني سيكون لها حضورا متميز بين الأدباء مستقبلا وهذا اجتهادي الشخصي وتوقعي لها لأنها فعلا تكتب من اجل الإبداع لا من اجل الكتابة...

والله ولي التوفيق

وليد اللهيبي

روائي وإعلامي/ العراق

1ـ نبوءة الياسمين

بريشة سومرية أكتبك

وعلى أجراس الكنائس

وصوت الأذان أسمعك

يا آخر أنبياء الورد

حديثك غيمة سماوية

تنسيني آهاتي وشجني

على خاصرة

حروفك أنثر قصائدي

يداك غصني

أجني منهما الزهر

والعسل والتوليب

وعلى جبهتك يغفو القمر

ملوحا لنور قاسيون

أنت ماء عذب يحييني

كطعم الرمان واللوز

لذيذ البنان واللسان

2ـ فصل الحنين

أيها الشتاء أنا بانتظارك

كي أذكر دفء الرسائل القديمة

وأسترجع صور الماضي

وأبتسم بحزن

عن أشياء سرقت مني

عن أحلام ضاعت لفرط ثقة

أيها الشتاء كن مزهرا لقلبي كأشجار اللوز

وثمار البندق

وضحكة الصبايا

3 ـ كمشة غزل

وإن حدثوني عنك تزهر أشجار اللوز
تتزين القصائد بجدائل فيروزية
فستاني الكستنائي يبدو كحدائق بابل
أنت ضحكة تجري من تحتها الأنهار
حب خجول لا تمحوه الأرصفة
وقصيدة غزل شهي

4 ـ رسالة إلى عمران

وحين يهيلون على قبري التراب

أنثر فوقه أزهار الياسمين

وأحضر معك كمشة ريحان فأنا أحبه

لا تنس أن تقرأ ما تيسر من القرآن

ولتذكر في قصائدك أنني كنت بطلة لرواياتك

وكنت نبع الماء الصافي

ويداك

ونبوءتك الطاهرة

5ـ عشق يوسفي

أسكن فيك

كحضارة إغريقية

كتفاصيل عشق يوسفي

أنت راهب عشق

وأنا قديسة في محرابك

6 ـ نبع ماء صافي

أأتوني بقلم ووردة

لأخط لكم ما تيسر من أوراق الياسمين

هنا محراب عشق

كتاب صوفي

أغنية أندلسية

وجدائل من أزهار الليمون

هنا نبع ماء صافي

نص أدبي كقواعد العشق الأربعين

7ـ رسالة من غريب المرافئ

تركت بلادي وصوت الرصاص يملأ الشوارع

وأمي دمعتها تأسر القلوب

وكتبي ممزقة وصحفي منثورة

كم حلمت أن تبتسم النوارس

في بلادي وترقص السنابل

وأن تكون غصن فرح وورد شهي

نبوءة صباح وموسيقى سومرية

وأغنيات ممطرة بالفرح

8 ـ مالي خلك

مالي خلك أحب الناس وأفترك

رماني زماني وانكسر ظهري

من وعيت على هاي الدنيا

والبشر تتلون

منوا كادر يعاشر ناس تحجي خرافات وبدع

وهم للوطن بايعين

وأني مو كادره أتحمل غلطاتهم بعد

شنو سالفتهم هالبشر

هم عفتهم

وهم ما عافوني

9 ـ أنا العربية لا أخجل

أنا العربية

لا أخجل إن عيروني بالجهالة

وبالصحراء أنتمي

متصوفة في محرابي لا أسمع ترانيمهم

أمقت كل طائفي ينادي بغير الله

ويحيد عن عروبته

أنا العربية

لا أخجل إن سقوني المر في كل صعيد

وسجنوا حروفي واتهموني بقداسة الوطن

ورموني بالحجر إن كتبت جداريات

عن سجون الجلاد



أتجاهل كل متعجرف يخال أن بمذهبه يرث الدنيا

إرثي عربيا مزهرا ولا اخجل من حروبي

إن حطمت بيتي

يكفيني أنني عربية

10 ـ آخر أنبياء الورد

وجاء رجل من أقصى المدينة

سكن حلمي الخالد

عيناه كبيوت الشام العتيقة

تسلل كالعصافير

في أغنيات الأطفال

أسميته شذر الزمان

وآخر أنبياء الورد

11ـ ما تيسر من عشق يوسفي

صليت في محرابك ما تيسر من آيات عشق يوسفي

ناجيت الإله أن يحفظك كسورة أرتلها كل فجر

يا من هواك أعزني ورفعني لسماء عشقك

عزفتك أنشودة روحانية لا يسمعها إلا المطهرون

كتبتك رواية وأسميتها {حديث الروح}

يا سلالة النور شبيهك بدر وباقيك كوثر

كم يلزمني من الدهر كي أحفظ حروفك

يا آخر أنبياء الورد

وكم تراني أرسمك يا وجها كقطفة الياسمين

وأهمس لك بلحن أندلسي مأخوذ من مشهد أسميته

{الدخول إلى الجنة}

12ـ حسناء العراق

عيناها كمجد عربي أراد الجاهلون سلب بريقهما

فكان بابها مقفل كقصور غرناطة

جدائلها ليل سومري

ثوبها المخملي قيثارة بابلية

13ـ ميلاد الحزن

في كل عام يعود الحزن

يتسلل الظلام إلى القصائد

تنوح الصور.

شجن الناي يدمع قلبي

كخنساء تائهة في الصحراء

كقيثارة ضيعت لحنا من إرث أندلسي مسروق.

في جوف الليل عزفت مقطوعة أسميتها * ميلاد الحزن*

ودعوت النوارس أن ترقص

في ليلة غنى فيها القمر أغنية للياسمين وبكى

ورتلت على مسامعهم أن للقلب ربا يحميه

وأن للزمن طاحونة تدار بين البشر

14ــ قواعد العشق للعارفين

أراك أسطورة تنحت في محرابي كقصائد الغزل الجاهلي

لا تغريك الجدائل

والفساتين المخملية

والشال المطرز

فما رأت عيناك من حسن مآله تراب

وما سمعت من صوت أطربك فصخب الحياة سراب

هي الروح التي عشقتها فألهمتك الشغف

ونلت من صلاة الياسمين نعيما فخلودا

فأرضي لا تخون وإن عيرتني الأيام بالشيب

وعيناك مدينتي الفاضلة وإن ضاع رشدك

قد بان النور من بيتك

وآن للعارفين أن يتعلموا قواعد العشق

15ـ امرأة من الزمن الجميل

كأنها قديسة

خلقت في زمن الأنبياء

عميقة العينين

تشبه ربيع قرطبة

جدائلها سجادة فارسية

بين أناملها أزهرت أزقة الشتاء

وأثمرت أشجار اللغة

16ـ خذوا المناصب واتركوا لي الوطن

تلك القصيدة التي كتبتها في الربيع العربي

وأنا أقاوم شرطة الجلاد لم تعد تعني لي

فالبيت بات مسرحا للمعارضين والمنشقين واليساريين

لم أعد أملك شيئا والظلام قد استعبد بلادي الاغراب

زرعوا أرضي شوكا

دفنوا كتبي

صادروا قلمي

يا طيور الأبابيل متى تحملين صخورا

لتحدث المعجزة وتطردي المحتل من أرضي

من حقلي .. من شارعي

يا خالقا الشجر متى ينتهي هذا الضجر

وتعود لي القصيدة

17ـ نقية لو يعلمون

هي كمآذن دمشق طاهرة في محرابها

راهبة عشق

نقية لو يعلمون

كقصائد الحلاج عذبة

هي أغنية صوفية خالدة

وقافية ممطرة بالسخاء

18ـ حسناء سورية

يحكى أن:

فتاة الياسمين ثغرها قصائد حلبية

وأناملها ترسم لوحات عن إرث تدمُر الخالدة

هي القرطاس والقلم

تخجل الحروب من ابتسامتها

19- حب في زمن الحرب

أحب يداك تحملان الورد والرصاص

الخبز للجائعين

العائدون من الغربة

من المنفى

أحب يداك حينما ترسمان بيتنا وفيه قنديل وطوق ياسمين

وكتب للشعر

وأوراق نكتب فيها أحلامنا

آلامنا.

صوت القنابل لا يرعبني

يقيني من شر العالمين

عيناك والأمل ينتظران مني أغنية عن الوطن الضائع

عن الاهل المهجر

عن الطفل التائه

أغني لك وعيناك تبتسمان

لئلا أحزن عن أرض وطأتها الأغراب

20ـ للذي قاد حربا وفجَّر مسجدا

للذي قاد حربا

وفجر أرضا

ودنس مسجدا

وحرق كنيسة

أزرع في قلبك وطنا

تذكر ابتسامة أمك

وعناق والدك

كيف ضاع ماء وجهك الطاهر

وأصبحت تغرس في الشوارع ألف قنبلة

تهمل القصائد

وترعب أطفال الحي

تلك النوافذ التي يطل منها الريحان

ألا تذكرك بشقاوتك

كيف كنت تقطف أزهار الليمون

وتزين بها غرفتك

كيف هان عليك أن تبكي امرأة

قتلت زوجها

وأنت تحلم بحورية نسجتها في خيالك المشوه

أبسم الله تـهدم حقولي

أبسم الله تشوه مدني

لم يكن أباك مجرم حرب

ولا أمك بغيا

كيف تولد النار من نبتة طيبة

كيف لتلك الشجرة المورقة

أن تزهر ثمارا نيئة



الكتاب الثاني

امرأة من وطن





1- زنبقة ريفية

أكتب بمزاجية

بحب وغضب

تستفزني الحروف الباردة

لا تشعرني بالحياة

أعشق قصائد الوطن والكتابات الصوفية

والأغاني الروحانية

أتخيل أنني زنبقة ريفية

وأحيانا لوحة أندلسية

تغريني الزهور كي أرسمها فوق جدران القصائد

تراودني العزلة كناسك في محرابه

فألجأ للقراءة والغوص في الموسيقى

أبتعد عن صخب الناس كي أثمر لغتي

عيناي تبحران في المرآة فأحدثها عني

وأقول لها بصوت خافت

أنا السكون الممتزج بصخب الحياة

2 ـ بغداد

هناك على حافة الحياة

نبتت زنبقة بيضاء تدعى بغداد

كان عطرها يأسرني

فنبت الياسمين أناملي

حتى دخل تتار العرب بيتي وحطموا وقتلوا

والزنبقة باتت حمراء

والأرض غمرتها الدماء

رأيت إخوة يبكون وألف طفل مشرد

وطفلة حزينة تحتضن دمية

والزهور نبتت فوق قبور بغداد

3 ـ في عينيك ثورة

ذاك البيت المورق بأغصان الزيتون كم أحبه

فيه الأغنيات والقصائد

أهله يقتاتون خبزا ولبنا وتمرا

جدار الغرفة درويش ومارسيل

وذاك المذياع العتيق إرثا يحكي تاريخا

وقنديل نحاسي كان قد اشتراه رب العائلة من أيام نكبة 48

ينبعث صوت فيروز يشعرني بالدفء

وابتسامة ذاك المقدسي هي أجمل ما أحب

4 ـ غريبة المرافئ

تضيق بي الدنيا إن ذكرتكم

ولا أراني عندكم

تمزقني الأشواق لتلك القصائد التي مجدتكم

وأنتم كالسراب

كالقبر الموحش

خلت العمر يمضي برفقتكم

عينيا ما عادت تدمع

فالقلب بات صقيعا لا يجزع

وأنا غدوت غريبة المرافئ

5 ـ تحية طيبة وبعد

(1)

لازال الحاكم يسرق رغيف الفقير

والشاعر يكتب وسيف الجلاد على رقبته

وإمام الجامع لا يعرف إلا خطبة..عذاب القبر والحوريات

والممثل السكير يتقمص دور القديس

والجمهور يصفق..

(2)

مازال هذا العالم الضيق لا يسعني

لإن فتات السلطان ظل لاصقا على موائدنا

المواطن يصرخ يريد تذكرة إلى جهنم

لان دنيا السلطان كاذبة

والشعب غير مسيرته فأصبح أعرجا

6 ـ علمني رحيلك

علمني رحيلك أن أقرأ الأبجديات في عيون البؤساء

أن أعتكف محرابي وأكتب في جداريتي شعرا

أن أملأ مسلتي بالزهور والأوراق المجففة

لن أكون عابرة جف قلمها من رثاء قلبها

اخترت منفاي الوحيد

لأكتب عن عابرين سجنوني في حروف مبهمة

ولا أنتظر غائبا يوزع ابتساماته للحسناوات

ولا أقرأ روايات تمجد لصوص الأدب

لازال قلمي سخيا وسأكتب لآخر رمقا

حتى تشهد الملائكة

كم كنت نبيلة للقصائد وللوطن

7ـ نبوءة الياسمين

نبوءة تحمل

هم العروبة

رغم حظها العاثر

تغسل شعرها بماء الوطن

فتكتبها القصائد بأنامل من عسجد

8 ـ يحكى أن

يحكى أن زاد العرب كان كتابا وقنديلا

قهوة تسهد بها نجوم الليل

قدح من العسل المصفى

أغنية للأصفهاني

وحكاية لبائعة الكبريت

خيم الظلام ليلنا

سقط البيت

صودرت المعلقات

جف البئر

بكت الحمامة

أين الناي

والمقام البغدادي

والقصيدة

والأغنيات الطويلة

أين النصوص

وحكايات الأرض

هل أتانا زمن المغول

الرصاص يتطاير

والأرواح تزهق

واللصوص يسرقون الرغيف

والنوارس تبكي

إنه عصر المغارة والذئاب

9 ـ العراق

العراق هو كنز السنين

هو صبر الرجال على المظالم

هو أيقونة الأرض

هو سقفي وملاذي أيام الحزن

المال يفنى والعراق لا يفنى أبدا لأنه جمجمة العرب

هو صبر أديب ومجاهد ورسام

هو فتنة السماء

هو العراق الجميل

وهل للعراق بديلا

هو نبوءة الزهر ومجد العرب

10- زنبقة حزينة

وأنا امشي في الشارع العربي العتيق المليء بالرايات السوداء

وجدت زنبقة حمراء حزينة تنادي وتبكي الطفل الضائع

وتبحث عن بيتها المحطم

عن الشهيد الذي شرحوا جسده

زنبقة بريئة تنادي العرب ولا احد يرد عليها

تصرخ أين بلادي تركتها مزهرة وألان هي مقابر جماعية

حطام

رماد!

زنبقة رأت النوارس تبكي في المقابر

وقرأت رسائل الأطفال وقصصهم عن أمهاتهم اللواتي استشهدن

وضعت الزنبقة في المزهرية وأخبرتها ألا تصرخ

فالمآذن لا تسمع ألان

الإمام بات ملحدا

والكنائس لا تسمع

الراهب باع أرضه للشيطان ~

هي الأرض العربية التي تصرخ

باتت حمراء للدماء التي سالت في روابيها وسهولها

هي الأرض التي أوصانا الخالق أن نصونها وحثنا الرسول محمد أن نقدسها

وألان باتت مرتعا للشيطان وأعوانه

11ـ سوريا تواجه العالم بالصبر

تركت أرض الياسمين مزهرة بالأقحوان والنرجس

وأغنيات الصغار

تلك الحارات العتيقة كم أحبها

شاي جارتي الحسناء يذكرني بقصائد نزار

والليمون المترامي في نافورة بيتي الدمشقي

ينبئني بفتنة السماء

من قال إن حلب ماتت هو جاهل

لم يقرأ عن التاريخ شيئا

المدن العظيمة تسقط فتقوم من جديد

لا يموت رجالها

ولا تبكي نساؤها

12ـ سلام لتلك الأنثى الغريبة

سلام لتلك الأنثى الغريبة بين المرافئ

تطفئ الأضواء كي لا يؤلمها صخب الناس

تراعي المشاعر ويقسو عليها الدهر

تختبئ بين القصائد والأغنيات

تعتكف في مدينتها الصامتة

لئلا يزورها شبح الحزن

تقرأ ما تيسر من قواعد العشق للعارفين

وتصلي كي لا تشيخ روحها؛

13ـ الحب لا يموت في حلب

من أراد تعلم قواعد العشق للعارفين

فليقرأ عيون أهل الشام

هناك في حارات دمشق وحلب واللاذقية

أنتصر الحب على الحرب

رغم الدمار والخراب

تلك الحسناء تكتب رسائلها المزهرة

ربما الله غرس في قلبها الثبات والإيمان

حلب لا تموت

14ـ داعش وما يسطرون

خرج من السجن بتهمة قصيدة كتبها في حق الوالي المعظم معلنا سخطه بسبب قانون فرض عقوبة على من لا يقبل أيادي الوالي

قضى أياما وهو يكتب ويرسم على جدار السجن

كان يصلي وكلب يحرسه وإناء ماء وخبز وزيتون

مسبحة في يده

لا يسمع إلا حديث الله

ولسان حاله.... الإله المعظم هو رب الكون ومن ظن انه فرعون الأرض سيأتي يوم وتزلزل أرضه

جاء يوم الفرج وانتهت الأيام السوداء لا أحد ينتظره على قارعة الطريق

مشى وهو مثقل بالهموم يذكر ابتسامة زوجته

وشقاوة أطفاله......

دخل بيته أواني محطمة شال وردي لزوجته وقفازة ابنه الأصغر

صور ممزقة وصحف منثورة وبعض من قطرات الدم

لا أحد هنا سوى خيوط عنكبوت وحمامة هرعت

أوصد الباب وبدأ يطرق بتفكيره ولا يجد جوابا

أهو سجن آخر منحه لي الوالي أم أنا أهذي؟

دقات قلبه تتسارع

سمع صوت جاره العجوز الذي تركه من عشر سنوات خرج مسرعا كي يسأله

العجوز ضعف بصره ولم يعد يذكر جاره

سال العجوز ما بال أهلي لا أراهم هل غيروا المكان؟

العجوز باكيا...هم شياطين دخلوا بيتك مكبرين حاملين رايات سوداء قتلوا الزوجة والأبناء

هم مغول استوطنوا الأرض بترخيص من أولياء الأرض

عد إلى سجنك واكتب قصيدة تنعي فيها روحك وارحل بسلام

15ـ العراق جمجمة العرب

وحيد وطني في العشق كعصفور جريح تترصد به النسور والضباع

كتبت فيه القصائد ورتلت في عشقه آيات مقدسة من تنزيل روحي السرمدية

هو وطن اخضر فاتن كوجه يوسف تركوه أخوته في البئر فالتقطه احد المارة

هو العراق جمجمة العرب سليل النور وارض الأديان

بكت عليه الملائكة حزنا ونثرت دموعها بين الأنـهار والوديان

والعرب أقامت موائد احتفال نصرة للشيطان الذي أغار وتجبر في ارض العراق

ابحث عن وطن ضاعت شوارعه بين أشلاء الشهداء

سيأتي يوم وينتهي هذا الرصاص وسأزرع الياسمين في الحدائق وأشدو مواويل

فرح وأغرسك في دمي وردا ونخيلا

وطني إياك اعشق ولأجلك أصوم ولروحك أصلي فلا تتركني أموت في ارض غير أرضك

16ـ أواجه قبح العالم بالموسيقى

أواجه قبح العالم بالموسيقى

بالكتب والأغنيات

وعطر أمي

وقصص الجدات

وقهوتي العربية

وأغوص في حكايات الزمن الجميل

وأرسم سوسنات وأغصان خضراء

17ــ بغداد

بغداد لا تغلقي أبوابك عليا

فالظلام دامس في بلادي

وكلاب الجلاد تتربص بي

واللصوص يسترقون السمع

إن كتبت عنك شعرا

أو غنيت في مقامك وترا

فدعيني أصلي في محرابك

وأرتل تعويذة الفلق

كثر الحديث عما أهوى

وبغداد تأسر الروح

وقلبي بات مفرطا في حبها

والقلم يداعب مجدك

وأنا تائهة بينك وبين بلادي

18ــ العراق

ما أن غرد بلبل في العراق إلا وقصفوه

ناحت الطيور لما رأت من حزن وحطام

ذاك الطفل بكى لبيت كان يؤويه

ليت الليل يسرقني كي أغفو من مشهد هز كياني

يا أيها الوطن المذبوح ألا يكفيك دمارا

ألا تشفق على أعين تعبت من رؤية الموتى

الدماء تراق ويبقى العراق باق لأنه منبت راق

19- الوطن غصن مزهر

وإذا جاءك فاسق بنبأ أن الوطن يحتضر

لا تصدقه فهو كاذب محتال

فالزيتون لازال يشرق قنديلا

والياسمين أبيض

والنخل شاهق

الغصن الشاعري يداعب الأرض

الكمنجات تراقص السنابل على شرفة القمر

تعالى صافحني يا وطن

فيدي متعبة وجدا

لكن قلبي لازال يحمل أغنيات وقصائد

20ـ شذر الزمان

كوني امرأة عطرة ممطرة

شرسة في حبها

فجرا يضيء عتمة الليالي

لحنا أندلسيا فاتنا

كوني فينوس درر الشرق

يثور العالم من جمالها

ترقص السنابل لرقة أناملها

كوني كشذر الزمان

عطر النعناع وزهور الليمون

21- ورد في حديثي المزهر

ورد في حديثي المزهر

أنني أقتبس الجمال من عينيك

أقرأ رواياتك وأشعارك

أغفو على صوتك الشامي

يا نعيما من الجنةِ

صوتك كقدود حلب

الناس يقرؤوك سطرا

وأنت لي أجمل رواية

22ـ آخر الأندلسيات

أنا الأندلسية الأخيرة

العائدة من غرناطة

تتوسل الورد

كي يزهر قلبها

كربيع قرطبة

تقتات من الإرث العربي

23ـ رسالة من غريب المرافئ

أشتاق لعراق الأنبياء

لأرض الحسين والكبرياء

لشارع المتنبي وجلسة الأدباء

تلك الغربة طوقتني

ذبحتني

شردتني..

تلك الأنامل لأمي كم أشتاقها

وهي تصنع خبزا

تزرع ابتسامة

وتلك الفتاة الحسناء

كأنها أميرة بابلية

لا أظن أنها تذكر رجلا نفاه الجلاد

هي تظنني تمردت على الوطن

وخذلتها

وأنا المشرد بين مكتبة وشارع

أقتفي أثر الزهور

لأذكر بلادي

أكتب بوجع عن بغداد وتلك الشناشل

والشذرات الزرقاء

وشط دجلة حيث شقاوة الطفولة

آه يا بلد ما أوجعك

وما أقهرني بك

أتى زمان وصرت غريب الديار

يقتلني أنين الناي الشرقي

وقيثارة سامراء تزيدني شجنا

أشتاق لمساجد الانبار

الكاظمية وكربلاء



يا عراق القيم

يا جمجمة العرب

يا نبي الله المختار

أنا غريب المرافئ

إن رحلت من دنيا الظلم

أجعلوا قبري هناك في بغداد

كي تبكيني أمي

وتشم عطري

24- إرث عربيا مزهرا

كنخلة عراقية أنا

جذورها في الأرض

وفرعها في السماء

ينبت الياسمين من وجنتاي

وجدائلي سنابل وأقحوان

ياقوت السماء أنا

وإرث عربي مزهر

غصوني لا تنحني إلا لرب العباد

قلبي زيتون أخضر وغصن لوز

أعانق الغيمات وأسامر النوارس

أقطف السنابل وأهديها للقمر

تسابيح من النور ملأت صدري

فأنبتت زهرا وريحانا

والماء الطهور يسكن جسدي

25 ـ حب على الأرصفة

نسَيتَ حُبي الخَجول

وهَرعتَ لـحب عابرةٍ متسّولـة

أسكنتُك مُدنَ الشَّراشفَ والمنـاديل المُطرزة

أغرتُك بقصَّائد من شبق

وارتدتك كـرجلً منزوعَ الرجولـةِ

فَكت أزرارهُ كـطفلً عابث

آيا رجلا تُغريكَ ابتسامـة امرأة لعَوب

فُستانِها شبر

وعقلُها ساذج

كيفَ تَتوه عن الطهرِ وتَذهبَ للحُب المٌاجن

أيُغريكَ الجسَد الفانـي

فـ تنسَى نَقاء الورد وعفتهِ

فلتكُن بعيدا عني

لا أريدُ رجلا يعشَق الحبَ العابر

فـأنا لستُ بعصفورةٍ تُنـهشَ من الغربان

ولا تاء التأنيثُ المَوشّومة في القصَّائد العربيـة

26 ـ الخنساء الحزينة

كخنساء تاهت في صحراء العرب

ظلمتها القصائد جورا وبهتانا

أرجو قميص يوسف

يعيدني لزمن القديسين الأنبياء

يمسح عني غمام الحزن

كعود شرقي انكسرت أوتاره

27 ـ صبر العراق صبور

السَلامُ عليكَ يا وطنَ الآلهة

يا مرفأَ الأنبياء والرُسل

وملاذ السَاجدينَ

السَلامُ عليكَ يوم ولدت

ويِوم أَراكَ حزيناً

يا وطناً ركعَ فيهِ الحسُين

وقتلَ فيهِ العُظماء

مالي أراك تبكيِ

وإخوتك عنكَ لاهونَ

يا مزارِ الخاشَعين

فيِ المسَاجد والكنائسَ

يا قداسِ الأوطان

السَلام عليك

يومَ يرفعُ آذانَ الفجرِ منادياً انَ حيَ على العراق

28 ـ أنا تراث عربي قديم

لا أنتمي لهذا الزمان الرديء

الحالك بالسواد

الصاخب بالفجور

أنا من زمن الفينيقيين والأشوريين

تراث عربي قديم

من سلالة الزهور والأشجار

لا أتقن لغة الأقلام والقصائد المسروقة

لا أقتبس جرحا من مشهد حزين

كي يصفق الجمهور لي

ويمنحني وسام الحزن الراقي

لن يكتبني أحدهم في رواياته

ويخلدني كشذر الزمان

فالياسمين لا ينحني وإن خانته الفصول

وإن سافر الربيع يوما

وتركني بين أغصان اللوز

فتلك الديار العتيقة والقناديل تعرفني

29 ـ من يعيرني وطن

من يعيرني وطنا

أرسم على جدرانه سوسن وسنابل

ومحراب أصلي فيه

بعيدا عن خطبة الوالي

وعودا شرقيا

أعزف به مواويل وقدود حلبية

30 ـ شفيفة اللجين

تقول الأسطورة الأشورية القديمة

أنني أنثى فينيقية كنعانية

غسلت شعري بماء الفرات

قرأت الأساطير البابلية

وكتبت دواوين في مدينة الفرابي

عزفت مقامات بغدادية

أذهلت عشتار وفينوس

ويقول التراث العربي القديم

أنني من طين القصائد

ومن نزق الثوار نشأت

ذات ورد

وشفيفة اللُجين

31 ـ (رسالة إلى عمران)

~النسخة الأخيرة ~

والكواكب تشهد

وغصن اللوز

واللحن العتيق

عن حكاية امرأة

سكنت ظل القصائد

سامرت أخاديد الوجع

كتبت عنك بشغف

حتى انطفأ قنديلها في ليلة أحد

32 ـ أنا والعراق

ماذا وجدتِ في العراق لتحبيه

وجدت عينيك وطهر بغداد

بغداد أسروها منذ العهد الأشوري

دفنوا جدائلها بين سعف النخل

لازالت النوارس تتسلق نخيل البصرة فيتساقط الرطب

وتسقطين أنتِ كما الحدباء

لا تسقط امرأة غسلت شعرها بماء الفرات

لا تهذين يا نبوءة فالخلود قد دفن مع كلكامش

لا أؤمن بالسقوط منذ آمنت بك

33 ـ أغنية حزينة

كما لو أنني مقطع أخير من أغنية حزينة

قصيدة دون قافية

قيثارة دون أوتار

موال في صدر لحن عربي

34 ـ صبرا يا عراق الحضارات

لا تحزن يا عراق إن طوقوك بمذاهبهم وتُرهاتهم

وأحجيتاهم

كل الاصوات انهزام

وصوتك ملحمة

انت نبي الله المختار والانبياء لا ينكسرون

فصبرا يا عراق الحضارات

على هذا الزمن البغيض

أنت نخل الأرض فلا تركع

السلام عليك يا مزار الخاشعين

في المساجد والكنائس

35 ـ طقوس إمرأة فيروزيـة

خلف ستائر الدانتيل امرأة هشة كحلوى العيد

تصنع خبزا محشوا بالكراميل والفستق

تغني بين الروابي وتطرز شالا زهريا

يسكنها عود شرقي وقصائد وأغنيات

تهدهد الليل خلف ستائر النوارس

فتغفوا بين تسابيح الملائكة

36 ـ يا سلالة الشعر

يا سلالة الشعر كوني لحنا إغريقيا ينسيني الحزن
مدينة سرمدية أطوف في أرجائها إن خانوني البشر
يا حبر القصائد الشهي تمردي على قافيتك
ولا تدعينني أتمزق كوطن محتل
إحمليني على كتفيك وقاومي وهني
فأنا مكسورة كعود شرقي
يا مشكاة اللوز أكتبيني في دفاترك
أصابعي خرساء منذ أن أضعت لحني

37 ـ عراقيات

في ريف أربيل كان نبع ماء صافي وكمشة جوز وسلة تفاح أحمر

وأرجوحة وشال وردي

ذاك البيت الآجوري كم كنت أحبه

صور الجدران المتراكمة والساعة المعلقة على الحائط

والمذياع العتيق

....

في ديالى الجميلة كان لي ركن أعشقه

كتب وعود شرقي وحفنة برتقال

وقع المطر كأنه سمفونية آشورية

ورائحة الحطب المحترق تشعرني بدفء العالمين

....

بين نخيل البصرة وتمرها اللذيذ عشت أياما سرمدية

كأنها الجنة وتسنيمها الطيب

كتبت على نوافذ غرفتي

هنا ضمدت الجراح

أكلت حلقوما طيبا

....

في عاصمة الله بغداد وأزقتها الوردية كتبت مقآماتي الأدبية

رسمت زنبقات ونوارس بيضاء

غسلت شعري بماء الفرات

ورحت أقطف رمانا ونعناعا

....

في بابل بوابة الآلهة وشريعة حمورابي

وحدائقها المعلقة

نثرت قصائدي وغنيت موالا

حلمت بالخلود مثل كلكامش

هنا صليت في محرابها

أوقدت شمعة في كنائسها

....

حملت حقيبتي ورحلت لبلاد لا تعرف الأسماء والتواريخ

لا تؤمن بالموسيقى والكتب

لا تسرد لأبنائها

أن التاريخ مر من العراق

السلام عليك يوم ولدت ويوم تموت

يا رسالة الانبياء

وقنديل السماء

38 ـ حدثتني العرافة

حدثتني العرافة يوما ان هناك موسما فيروزيا سينبت في صدري

سأكون كخلاصة القمح وبذور الخزامى

سأبقى محاطة بالموسيقى لأنها لاتخون مثل لمسة أمي

39 ـ أول نساء الودق

لا أجيد عزف الموسيقى وقراءة مجد غرناطة وأوركيدا وماتركه الأمازيغ من إرث

وبلادي ممزقة بين ارم وعاد

لا تروقني كتابة النصوص وصعاليك الشعر ينثرون حماقاتهم

وذاك الجمهور يصفق

لا تغريني الاغنيات والارض صاخبة بطبول الحرب

بلادي وان دنسك الاغراب وكمموا افواه قصائدي

وزرعوا الموت بين القوافي سأر تلك إلياذة ليوم لا يعلمون

40 ـ من تفاصيل امرأة خالدة

تراودني فكرة الخلود احيانا

كأن أتكفل بأيتام الحروب وأسكنهم بيتي

أو أبيع الزهور في الشوارع لأسعد نساء القرية

واقص حكايات لأطفال الحي

كم أحلم بالتسكع بين غرف البائسين والكادحين

واستمع لأحاديثهم البسيطة التي تجوب نوافذهم المهترئة

41 – في بلادي

في بلادي يدوسون على الوصلات الغنائية

يكتمون أنفاس الشعراء

يكنسون بلاط الحاكم

يقتاتون من إرث الغرباء

ويمجدون نعال الراقصات

متى يصفح عني الوالي

لأكتب عن لصوص الليل

الذين يفرشون الشوارع بخطابات الجلاد

يرتشفون من نبيذ القصائد الماجنة

ليصنعوا مسخرة

متى تثور محبرتي

لأزيح العتمة عن بلادي

42 ـ أعرف فتاة

أعرف فتاة

من بقايا الزمن الوردي

في جيدها حبل من كتب

ذات نون مبجل

تصنع من محبرتها مدينة خالدة

ذات حبق

هي خلاصة الاغنيات وعطر القصائد

فوق كتفها تغفوا نوارس وزنبقات

وفي ملامحها يسكن وطن

43 ـ أشاهدتم

أشاهدتم ذئبا في البراري

يأكل أخاه ويوزع اللحم على الناس ويرجم الشعراء

ويدوس على أزهار الليمون

أشاهدتم مزهريتي وقد ضاعت منها زنابقي الحزينة ..

وتركتني وحيدة أرسم وطنا وبيتا

أشاهدتم كيف أن الليل بات موحشا حيث المدينة تبكي الاطفال

والنوارس ذبحت ودمائها غطت الشوارع

أشاهدتم أن المآذن والكنائس بكت على السنابل المحروقة

أشاهدتم بكائي على طفلة غرست دميتها حتى لا يخطفها الشيطان

44 ـ عفرين

في كف امرأة عفرينية نصوص حربية

تقاتل الأوغاد بشراسة

إمراه لا تساوم على أرضها

تموت وغصن الزيتون بجانبها

45 ـ ثائرة بصمت

يحاصرني الحزن والتعب كناي عربي أتعبته الطائفية

أتهاوى كأرض تركها أهلها للأغراب

تجرحني قصائد المقاومين

وأنا مقعدة خلف شاشة سوداء لا أحرك ساكنا

أنا شاهدة عصر لحطام أنهك حرفي وجسدي

يقتلني جبنهم وهم صامتون عن الخراب والدمار

وأنا ثائرة أتكئ على عصا الابجديات فقط

فلتقصص يا زمان للمارين من بيتي

أنني ماكنت فتاة خرساء

بل ثائرة لكن بصمت

46 ـ أحلام أنثى ثائرة

في بلادي يدوسون على الوصلات الغنائية

يكتمون أنفاس الشعراء

يكنسون بلاط الحاكم

يقتاتون من ارث الغرباء

ويمجدون نعال الراقصات

متى يصفح عني الوالي

لأكتب عن لصوص الليل

الذين يفرشون الشوارع بخطابات الجلاد

يرتشفون من نبيذ القصائد الماجنة

ليصنعوا مسخرة

متى تثور محبرتي

لأزيح العتمة عن بلادي

47 ـ آخر الأندلسيات

أنا الاندلسية الأخيرة العائدة من غرناطة تقتات من الارث السومري والفينيقي

أنا ذات النخل كبغداد

أحارب قبح العالم بالشعر والأغنيات

أوركيدية قدت من حبر القصائد

أعيش على وقع المقامات والقدود

حديثي بين جلاسي ورد وحبق وزعفران

أرتل للوطن إلياذات وملحمات

أنا الحدباء لم تسقط

لازلت كعذراء الجبل ينبت بين كتفيها زنبقات بيضاء

قنديل أضاء عتمة النازحين والفقراء

أقص لأطفال الحي حكايات عن مجد الأمازيغ والأكراد

أكتب على مقام الياسمين أشعارا من زلال الورد

أنا الكنعانية مشكاة نور أغفوا على شذرات الأدب

أجوب الشوارع منتصبة القامة وفي كفي زيتون

48 ـ غسلت شعري بماء الوطن

ولأن بغداد أيقونة العرب

والقدس عذراء المدن

والشام بستان الرب الجميل

وصنعاء درة الكون

محاطة أنا بتعبهم

شغوفة لنصرهم

حزينة لانكساراتهم

اللحظة معهم شعر جميل

كوجه أمي

ومنديل جدتي

ربما تلك المدن تخونني يوما

او تساومني على قصيدة صودرت

كانت تحكي عن تطرف الشعوب

تعجرف الحكام

وغرور الجنود

تلك الارض التي أحبها ولا يعلمها الا الله

لا أريد أن تمسسها النصوص سوى ريشتي

أكره ضعفها وأحب جمالها

كنقش حناء على كف امرأة كنعانية

هنا قلب أمي وعمران ورسائل غريب المرافي

هنا وطن أتعبه الرصيف الاعرج

واخر محاط بوشوشات الياسمين

تلك الأراضي تذكرني بعشتار وفينوس وبلقيس

ثمار لغتي تنضج على محرابهم

أصلي لأجلهم كقديسة لا ترى سواهم

كل الناس تفنى ولا يبقى في الجبة الا أرض تشبه طفولتي

49 ـ ما تيسر من حزن

كحزن العراق انت في صدري كسقوط غرناطة في ليلة سوداء

كنهاية رجل شجاع في دمشق

كخيبة فلسطين بالعرب

خذلتني وانا في قارعة الطريق اجمع بقايا حزني

ارمم شتاء ايامي

يامن كنت تميط لثام الوجع عني

وتكتبني في قصائدك

ظننتك يدي

فأوجعتني

50 ـ العراق

يكبر العراق في قلبي وانا أحدث بائعي الكتب في شارع المتنبي

وأنا أسامر أطفال شنكال وأغني لهم اليوم عيد

يزهر العراق في محبرتي وأنا أطوف الخالدية

وأقتبس النور من مساجد الانبار وكربلاء

كتبتك في محرابي ملحمة للقديسين وأنبياء الشعر

رسمتك محاربا سومريا خالدا في تاريخ العرب

عراق يا صبر الرجال على المظالم

عراق يا ذكر القطيع

يا صومعة العرب

أحبك ورب النهرين يشهد

51 ـ ما تيسر من حزن

أنا بقايا قصة حزينة كتبها غريب المرافئ ورحل من العراق بأمر من الحاكم

فتات خبز التقطته أناملي المتعبة من أرض دنستها الاعراب وظننت أن اليمن تحتضر

محبرة أضاعت قرطاسها في الشام وبكت حتى مات الياسمين والحبق

منديل ممزق في كف بنت مقدسية دعس اليهود بيتها ورحلوا

أيها الناي العربي متى تعيد لحني الضائع ومجدي المسلوب

أما أوجعتك مقاماتي الحزينة وقصائدي المنهكة

يا سماء لا تنثري موتا على قلبي

فانا متعبة



52 ـ ما تبقى من حلم

نحن قوم كنا نقتات الورد قبل فتات الخبز

نكتب شعرا وغناء

نطوف بالشوارع لنرقع حزنا سكن وجوه العابرين

نزيح الهم عن كل عابر سبيل وعجوز ضاعت عصاه

تمر السنوات

يجف الورد والزرع والريحان

يأكل الدود فاكهة المواسم

وتعطش الحمام ويموت المتعبون

ذاك الحقل لا يمر منه ماء

فحاكم مدينتي متقاعس لا يدنوا للفقراء

ولا يٌبكيه جوع طفل متشرد

العتمة في مدينتي

كُسرت أقلامي وأنا أخط شكاوى

ذاك الرجل المُقعد مات منذ حرمه الوالي منحة

ليسد رمقه ويعيل أبنائه

في بيتي قنديل عتيق

منذ أن أطفأوا النور

ونحن نكتب حلما لمدينة فاضلة

وعيش كريم

ما تبقى من حلم

53 ـ امرأة من الزمن الجميل

في ذاك الحي العتيق

أذكر قصائد المتنبي والبحتري

أستشعر عطر الخوارزمي بين الجداريات

في المرايا ألمح طيف الخنساء

وبين أشجار السنديان أقرأ قصاصات عن آل كنعان

أجاور كتب التاريخ وأرتل أذكارا سومرية

أكتب بحبر فينيقي وأسترق السمع للحلاج والأصفهاني

بين شناشيل بغداد أرى عيون عشتار

وفي أزقة صنعاء أرى بلقيس ومجده

الشاعرة في سطور

أنا إيمان حماني
امرأةٌ قدت من حبرِ القصائد
سليلة الأجاويد ومشكاة نور
أتوسل وردا وحبقا
كي لا أُهزم بين قوافي الوجع

محتوى الكتاب

الكتاب الأول

ماتيسر من عشق يوسفى

الكتاب الثانى

إمرأة من وطن